د/ نجاح سلطان

المحاضرة 14: دراسات نقدية حديثة حول الاستشراق

لم يعد نقد الاستشراق مجرد ردود أفعال دفاعية، بل تحول إلى تخصص معرفي يدرس كيفية تشكيل "الآخر" في الوعي الغربي. تهدف هذه المحاضرة إلى تسليط الضوء على أبرز المدارس النقدية التي فككت الخطاب الاستشراقي في العقود الأخيرة.

إدوارد سعيد :

يعتبر كتاب "الاستشراق (1978) "حجر الزاوية في الدراسات النقدية الحديثة.

- **فكر ادوارد سعيد** :الاستشراق ليس مجرد دراسة علمية، بل هو "أسلوب غربي للهيمنة على الشرق"، استخدم سعيد مفاهيم ميشيل فوكو عن (السلطة والمعرفة) لإثبات أن النص الاستشراقي يساهم في صنع الواقع الاستعماري وليس فقط وصفه.

<u>النقد الموجه له:</u>

- تعرض سعيد لنقد من داخل المعسكر النقدي (مثل صادق جلال العظم) الذي رأى أن سعيد سقط في "استشراق معكوس" بجعل الغرب كتلة صماء واحدة.

انتقلت الدراسات النقدية بعد سعيد إلى تحليل أكثر تعقيداً للعلاقة بين الشرق والغرب:

1. **هومي بابا** :ركز على مفهوم "الهجنة (Hybridity) "والمحاكاة"، معتبراً أن الاستشراق لم ينجح تماماً في عزل الشرق، بل حدث تداخل ثقافي قلق يربك السلطة الاستعمارية.
2. **جاياتري سبيفاك** : طرحت سؤالاً نقدياً جوهرياً :*"هل يستطيع التابع أن يتكلم؟"* ، منتقدةً صمت الفئات المهمشة داخل النصوص الاستشراقية.

<u>نقد الاستشراق:</u>

يركز النقاد المعاصرون اليوم على كيفية استمرار الاستشراق في ثوب جديد بعد أحداث 11 سبتمبر:

- الحدود الإعلامية يعني كيف يتم تصوير الشرق (خاصة الإسلامي) ككتلة عنيفة غير قابلة للحداثة.

- فكرة الاستشراق والنسوية :نقد توظيف قضايا المرأة الشرقية لتبرير التدخلات العسكرية والسياسية (تحرير المرأة كذريعة استعمارية)

- ألبير حوراني :قدم نقداً هادئاً يفرق بين الاستشراق كأداة سياسية وبين التراكم المعرفي الرصين لبعض المستشرقين.
- وائل حلاق :في كتابه "قصور الاستشراق(2018) "، ذهب إلى أبعد من إدوارد سعيد، معتبراً أن الأزمة ليست في "التحيز" فقط، بل في البنية العلمية الغربية (الحداثة) التي لا تستطيع فهم النظم الأخلاقية للشرق

وعلية فإن نقد الاستشراق اليوم هو دعوة لـ "تبيئة" المعرفة، أي إنتاج معرفة عن الذات لا تمر عبر مرآة الآخر، والتحرر من المركزية الأوروبية في كتابة التاريخ والاجتماع.